فقالت له مثل ذلك أي مثل قولها الأول لِمَ تضحك أو قالت مِمَّ ذلك
أي الضحك فقال لها مثل ذلك ناس من أمتي يركبون إلى آخره
لكن قيل في هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله أن
يجعلني منهم قال أنت من الأولين الذين يركبون البحر ولست
من الآخرين الذين يركبون البر قال أبو طوالة قال أنس فتزوجت
عُبادة بن الصامت وفي رواية اسحق عن أنس في أول الجهاد وكانت
أم حرام تحت عُبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وظاهر هذه أنها كانت حينئذ زوجته بخلاف الأولى
وأجيب بأنها كانت إذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد
ذلك قاله ابن المنيّر وقيل إنما تزوجها بعد ذلك وهذا أولى
لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على أن عُبادة تزوجها بعد
كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية
اسحق وكانت تحت عُبادة جملة معترضة أراد الراوي وصفها به
غير مقيد بحال من الأحوال وظهر من رواية غيره أنه إنما تزوجها
بعد ذلك قاله في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف
والراء والظاء المعجمة المفتوحات فاختة امرأة معاوية بن أبي سفيان
وكان أخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو
أول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظة
هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب
الأنصاري فلما قفلت أي رجعت ركبت دابتها فوقصت
بها بفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص كسر العنق يقال
وقصت عنقه أقصها وقصا ووقصت به راحلته كقولك خذ
الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال

وقص

٦٩

وقص الرجل فهو موقوص باب حمل الرجل امرأته
في الغزو دون بعض نسائه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم أبو محمد السلمي الأنماطي البرساني البصري قال حدثنا عبد الله
ابن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس
ابن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص أي الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود الأربعة عن حديث عائشة رضي الله عنها كلٌّ حدثني
طائفة أي قطعة من الحديث عنها أنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أي إلى سفر أقرع بين
نسائه تطييبا لقلوبهن فأيتهن بتاء التأنيث يخرج
بفتح حرف المضارعة وضم الراء سهمها خرج بها النبي صلى الله
عليه وسلم فأقرع بيننا في غزوة غزاها هي غزوة بني
المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب أي الأمر به وفي رواية ابن
اسحق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بأنه خرج
بها وحدها وأما ما ذكره الواقدي من أن أم سلمة خرجت معه أيضا
في هذه الغزوة فغير صحيح باب غزو النساء
وقتالهن مع الرجال وبه قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المقعد
التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس

Copyright © King Saud University